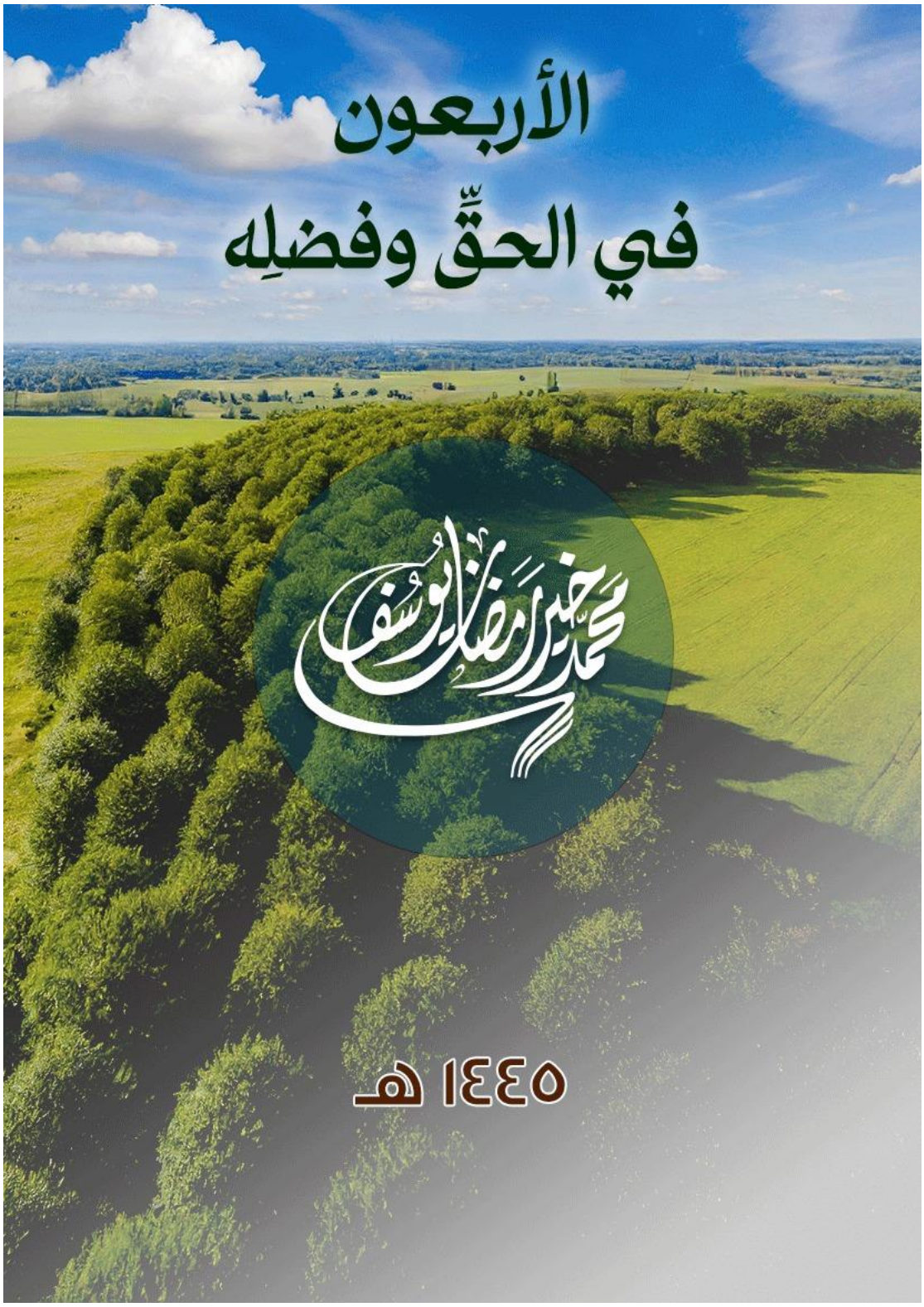
الأربعون
في الحقِّ وفضلِه
محمد خير رمضان يوسف
١٤٤٥ هـ

الأربعون

في الحقِّ وفضلِه

محمد خير رمضان يوسف

١٤٤٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الحق، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسَلِ بالحق، وعلى آله وصحبه الذين بلَّغوا رسالة الحق، وبعد:

فإن الحقَّ مقدَّس في الإسلام، ذلك أن كلَّ أموره تدور حول الحق، والتمسك به، والدفاع عنه، والدعوة إليه.

والمقصود به الصواب، في مقابل الباطل، وليس ما يدلُّ على الحقوق.

وقد جمعت في هذا الكتاب أربعين حديثًا في هذا الموضوع الجليل؛ لبيان أهميته، وموقعه من الإسلام، ثم التذكير به، من خلال أخبار وأحداث متنوعة، وبها يُعرف فضل الحق.

وكلها أحاديث صحيحة وحسنة، وأكثرها من الصحيحين، مع تبويبها وحسن ترتيبها، ووضع شروحات مناسبة وهادفة عليها، انتخبتها من أمهات كتب شروح الحديث.

وبعد، فهذه "**الأربعون في الحقِّ وفضله**".

ويليها بعون الله: "**الأربعون في الباطل ودفعه**".

أدعو الله تعالى أن ينفع بهما.

اللهم أرِنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتباعَه، واجعلنا من جُندِكَ المدافعين عنه.

والحمد لك على هدايتِكَ وتوفيقك.

محمد خير يوسف

إستانبول

٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ،

٢٠٢٤ م.

(١)
القولُ بالحق

عن عبادة بن الصامت قال:

بايعنا رسولَ الله ﷺ على السمعِ والطاعةِ في المنشَطِ والمكرَه، وألّا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، وأن نقولَ بالحقِّ حيثُما كنّا، لا نخافُ في الله لومةَ لائم.

صحيح البخاري (٧١٩٩) واللفظ له، صحيح مسلم (١٧٠٩).

في المنشط والمكره: في وقت النشاط، والكسل والمشقة.

لا ننازع الأمرَ أهلَه: أي أمرَ الملك والولاية، فلا نقاتلهم.

"على أن نقولَ بالحقِّ أينما كنّا، لا نخافُ في الله لومةَ لائم" – لفظ مسلم – قال فيه القاضي عياض رحمهُ الله:

فيه لزومُ قولِ الحقّ، والأمر بالمعروفِ والنهى عن المنكر، وألّا يداهنَ فيه الناس، ولا يلتفتَ إلى لائميهم، بل يُغيّرُ بكلِّ ما يقدرُ عليه من فعلٍ أو قول، ما لم يخشَ آثارَ فتنةٍ وتسبُّبَ منكرٍ أشدَّ منه.

واختُلِفَ في قولِ الحقِّ عند من يُخشَى منه، وإنكارِ المنكرِ عند من تَتَّقي منه أذاهُ في نفسِكَ أو مالِك، فالجمهورُ على أنه إن خَشيَ ما يقولهُ عليه في إنكارِ المنكرِ أو على غيره، فليكنْ إنكارهُ بقلبه. وذهبَ بعضُهم إلى قولِ الحقِّ وإنكارهِ كيف كان.

إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ٢٤٨)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢٦٢/١٠).

(٢)

عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ قال:

"لا يمنعنَّ أحدَكم مخافةُ الناسِ أن يتكلمَ بحقٍّ إذا رآهُ أو عَرفه".

صحيح ابن حبان (٢٧٨)، مسند أحمد (١١٨٦٩)، قال الشيخ شعيب في الموضعين: إسناده صحيح على شرط مسلم. ولفظه من أوله. ورواه ابن ماجه أيضًا (٤٠٠٧).

في الحديث تأكيد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
وكان هذا الحديثُ الشريف دافعًا لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه لكي يذهب إلى الشام وينصح خليفة المسلمين يومئذ معاوية بن أبي سفيان، ويملأ أذنيه نصحًا وقولًا بالحق. (تنظر حاشية السندي على مسند الإمام أحمد).

(٣)
الحياء الحق

عن عبدالله بن مسعود قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:
"**استحيُوا من الله حقَّ الحياء**".
قلنا: يا رسولَ الله، إنّا نستَحيي والحمدُ لله.
قال: "**ليسَ ذاك، ولكنَّ الاستحياءَ من الله حقَّ الحياءَ أن تحفظَ الرأسَ وما وعَى، والبطنَ وما حوَى، ولْتَذْكُرِ الموتَ والبِلى، ومن أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الدنيا، فمن فعلَ ذلك فقد استَحيا من الله حقَّ الحياء**".

سنن الترمذي (٢٤٥٨) وقال: حديث غريب، مسند أحمد (٣٦٧١). وحسنه في صحيح الجامع (٩٣٥).

استحيُوا من الله حقَّ الحياء: أي حياءً ثابتًا ولازمًا صادقًا.
أن تحفظ الرأس: عن استعماله في غير طاعة الله، بأن لا تسجد لغيره، ولا تصلي للرياء، ولا تخضع به لغير الله، ولا ترفعه تكبرًا.
وما وعى: أي جمعه الرأس، من اللسان والعين والأذن، عما لا يحلُّ استعماله.
وتحفظ البطن: أي عن أكلِ الحرام.

وما حوى: أي ما اتصل اجتماعه به من الفَرْج والرجلين واليدين والقلب، فإن هذه الأعضاء متصلة بالجوف، وحفظها بأن لا تستعملها في المعاصي، بل في مرضاةِ الله تعالى.

وتتذكر الموتَ والبِلى: يعني تتذكرَ صيرورتك في القبر عظامًا بالية.

ومن أرادَ الآخرة تركَ زينة الدنيا: فإنهما لا يجتمعان على وجه الكمال حتى للأقوياء.

باختصار من تحفة الأحوذي (٧/ ١٣٠)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٥).

وقال ابن رسلان رحمه الله: قد يُفرطُ الحياءُ على بعض الناس فيحمله على ألّا يواجه أحدًا بالحق، ويتركَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحمله على المداهنة في الحق، وغيرِ ذلك مما هو معروف في العادة، وكلُّ هذا الحياء مذموم، ويحرمُ استعماله، ويجب الانكفاف عنه. وهذا الحياء ليس بحياء حقيقة، وهو أحقُّ باسمِ الخوَر والجبن والعجز والمهانة.

شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٤٥٩).

(٤)

العصبية والحق

عن عبدالله بن مسعود قال:

"**مَن نَصَرَ قومَهُ على غيرِ الحقّ، فهو كالبعيرِ الذي رُدِّي، فهو يُنْزَعُ بذَنَبه**".

سنن أبي داود (٥١١٧) وصححه له موقوفًا ومرفوعًا في صحيح سننه، صحيح ابن حبان (٥٩٤٢) وحسَّن الشيخ شعيب إسناده، ورواه آخرون.. صحيح الجامع (٦٥٧٥).

رُدِّي: تردَّى، بمعنى سقط في البئر.

قال ابن الأثير المحدِّث: أراد أنه وقع في الإثم وهلك، كالبعير إذا تردَّى في البئر، وأريد أن يُنزَعَ (يُخرَجَ) بذنَبه، فلا يُقْدَرُ على خلاصه.

النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢١٦).

وقال ابن رسلان أيضًا: أصلُ النزع الجذبُ والقلع؛ أي: ينزع بذنَبه للناس ليُخرجوه من البئر، فشبَّه القومَ بالبعير الهالك، وشبَّه ناصرهم بذنَب البعير.

شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٩/ ٣٨٧)

وقال السندي: أراد أن يرفع نفسه بنصرة قومه على الباطل، فهو كبعير سقط، فأراد أن يرفع نفسه منها بالذنَب، فماذا يجدي عنه أن ينزع بذنبه ورفع نفسه به؟ فإنَّه وإن اجتهد كل الجهد، لم يتهيأ له أن يخلصه من تلك المهلكة بنزعه إياه بالذنب.

فتح الودود في شرح سنن أبي داود (٤/ ٦٨٤).

(٥)

كلمة الحق

روى عمّار بن ياسر من دعاءِ رسولِ الله ﷺ:

"اللهمَّ بعلمِكَ الغيبَ وقدرتِكَ على الخلق، أحيِني ما علمْتَ الحياةَ خيرًا لي، وتَوفَّني إذا كانت الوفاةُ خيرًا لي.

اللهمَّ إني أسألُكَ خشيتكَ في الغيبِ والشهادة، وكلمةَ العدلِ والحقِّ في الغضبِ والرضا، وأسألُكَ القصدَ في الفقرِ والغنى، وأسألُكَ نعيمًا لا يَبيد، وقرةَ عينٍ لا تنقطع، وأسألُكَ الرضا بعدَ القضاء، وأسألُكَ بَردَ العيشِ بعدَ الموت، وأسألُكَ لذَّةَ النظرِ إلى وجهك، وأسألُكَ الشوقَ إلى لقائك، في غيرِ ضرّاءَ مضرَّةٍ ولا فتنةٍ مُضِلَّة.

اللهمَّ زيِّنا بزينةِ الإيمان، واجعلنا هداةً مُهتدين".

صحيح ابن حبان (١٩٧١) وذكر الشيخ شعيب أن إسناده قوي.

في الغيب والشهادة: في السرِّ والعلانية.

وكلمة العدلِ والحقِّ في الغضبِ والرضا: أي في حالتي رضا الخلقِ عني وغضبِهم عليَّ فيما أقوله، فلا أداهنُ ولا أنافق. أو في حالتي رضايَ وغضبي.

القصد في الغنى والفقر: التوسط، وهو الذي لا إسراف معه ولا تقتير.

نعيمًا لا ينفد: لا ينقضي، وذلك ليس إلا نعيم الآخرة.

وأسألك قرة عين لا تنقطع: بكثرة النسل المستمر بعدي، أو بالمحافظة على الصلاة، لا تنقطع، بل تستمر ما بقيت الدنيا.

في غير ضرّاء مضرةٍ ولا فتنة مضلة: أي غير موقعةٍ في الحيرة، مُفضيةٍ إلى الهلاك.

ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٢٢٢).

(٦)

رقية حق

عن خارجةَ بنِ الصَّلت، عن عمِّه:

أنه مرَّ بقوم، فأتَوه، فقالوا: إنكَ جئتَ من عندِ هذا الرجلِ بخير، فارْقِ لنا هذا الرجل.

فأتَوهُ برجلٍ معتوهٍ في القيود، فرقَاهُ بأمِّ القرآنِ ثلاثةَ أيام، غُدوةً وعَشيَّة، وكلما ختمها جمعَ بُزاقَهُ ثم تَفَل، فكأنما أُنشِطَ مِن عِقال.

فأعطَوهُ شيئًا، فأتَى النبيَّ ﷺ فذكرَهُ له، فقالَ النبيُّ ﷺ:

"**كُلْ، فلعَمري لَمَنْ أكلَ برُقيةِ باطلٍ، لقد أكلتَ برُقيةِ حقٍّ**".

سنن أبي داود (٣٤٢٠)، ورواه آخرون، وصححه في صحيح الجامع (٤٤٩٤)، وفي السلسلة الصحيحة (٢٠٢٧).

فيه أن الرقية على قسمين: حقّ، وباطل. فرقية الحق ما كانت بكتاب الله تعالى، وبما يعرف من ذكر الله تعالى من الكتاب أو السنة أو غيرهما، فإن كانت الرقية الملفوظ بها أو المكتوبة مما لا يعرف معناه فلا تجوز الرقية بها؛ لاحتمال أن يكون فيها كفر؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: "اعرِضُوا عليَّ رُقاكم". رواه مسلم (٢٢٠٠).

شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٥/ ٦٤٠).

أي: فأنت بريء من فعله، وفعلُك هذا ليس كفعله، فإنك أكلت برقيةِ حقٍّ.

فتح الودود في شرح سنن أبي داود (٣/ ٥٤٨).

(٧)

كنز من الوصايا

عن أبي ذرّ قال:

أوصاني خليلي ﷺ بخصالٍ من الخير:

أوصاني بأن لا أنظرَ إلى من هو فوقي، وأن أنظرَ إلى مَن هو دوني.

وأوصاني بحبِّ المساكين والدنوِّ منهم.

وأوصاني أن أصلَ رَحِمي وإنْ أدبَرتْ.

وأوصاني ألّا أخافَ في الله لومةَ لائم.

وأوصاني أن أقولَ الحقَّ وإنْ كان مُرًّا.

وأوصاني أن أكثرَ من قول: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، فإنها كنزٌ من كنوزِ الجنة.

صحيح ابن حبان (٤٤٩) وصححه الشيخ شعيب. كما وثق الحافظ الهيثمي إسنادًا له في مجمع الزوائد (٢٦٦/١٠).

أصِلَ رَحِمي وإنْ أدبرَت، أي: وإن بَعُدت، أو أنهم كانوا هم الذين قطعوا الرحم. ا.هـ.

وإن كان مرًّا: أي كريهًا، عظيمَ المشقة على قائلة، ككراهة مذاق الشيء المرّ.

التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٣٠)

(٨)

الاغتباط في الإنفاق

عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال:

"لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ علَّمَهُ الله القرآن، فهو يتلوهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهار، فسمعَهُ جارٌ له، فقال: ليتني أُوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ فلان، فعملتُ مثلَ ما يعمل.

ورجلٌ آتاهُ الله مالًا فهو يُهلِكهُ في الحقّ، فقالَ رجلٌ: ليتني أُوتيتُ مثلَ ما أُوتِيَ فلان، فعملتُ مثلَ ما يَعمل".

صحيح البخاري (٥٠٢٦)، ورواية أخرى في صحيح مسلم (٨١٦).

قال العلماء: الحسد قسمان: حقيقي، ومجازي.
فالحقيقي: تمني زوال النعمة عن صاحبها، وهذا حرام بإجماع الأمة، مع النصوص الصحيحة.
وأما المجازي: فهو الغبطة، وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها.
فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة.
والمراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما.
شرح النووي على مسلم (٦/ ٩٧).
قال الحافظ ابن حجر: "يُهلكه في الحق": فيه احتراس بليغ، كأنه لما أوهم الإنفاقَ في التبذير من جهة عموم الإهلاك، قيَّده بالحق.
فتح الباري لابن حجر (٩/ ٧٤).

××× ××× ×××

(٩)
لن يضيع الحق

عن سهل بن حنيف قال:
كنّا مع رسولِ الله ﷺ يومَ الحُدَيبية، ولو نرى قتالًا لقاتلنا، فجاءَ عمر بنُ الخطاب فقال:
يا رسولَ الله، ألسنا على الحقِّ وهم على الباطل؟
فقال: "**بلى**".
فقال: أليس قتلانا في الجنةِ وقتلاهم في النار؟
قال: "**بلى**".

قال: فعلامَ نُعطي الدنيَّةَ في ديننا، أنرجعُ ولما يَحكمِ اللهُ بيننا وبينهم؟

فقال: "**يا ابنَ الخطاب، إني رسولُ الله، ولن يضيّعَني اللهُ أبدًا**".

فانطلقَ عمرُ إلى أبي بكر، فقالَ له مثلَ ما قالَ للنبيِّ ﷺ، فقال: إنه رسولُ الله، ولن يضيّعَهُ الله أبدًا.

فنزلتْ سورةُ الفتح، فقرأها رسولُ الله ﷺ على عمرَ إلى آخرها، فقالَ عمر: يا رسولَ الله، أوَفتحٌ هو؟

قال: "**نعم**".

صحيح البخاري (٣١٨٢)، صحيح مسلم (١٧٨٥) واللفظ للأول.

قال العلماء: لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكًّا، بل طلبًا لكشف ما خفي عليه، وحثًّا على إذلال الكفار وظهور الإسلام، كما عُرف من خُلقه رضي الله عنه، وقوتهِ في نصرة الدين، وإذلال المبطلين.

وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه لعمر بمثل جواب النبي ﷺ فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله، وبارع علمه، وزيادة عرفانه، ورسوخه في كل ذلك، وزيادته فيه كله على غيره رضي الله عنه.

شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٤١).

قال الحافظ: يستفاد من هذا الفصل جوازُ البحث في العلم حتى يظهر المعنى، وأن الكلام يُحمَلُ على عمومه وإطلاقه حتى تظهر إرادةُ التخصيص والتقييد، وأن من حلف على فعل شيء ولم يذكر مدة معينة لم يحنث حتى تنقضي أيام حياته.

فتح الباري لابن حجر (٥/ ٣٤٦)

(١٠)

كسر الأصنام

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

دخلَ النبيُّ ﷺ مكة، وحولَ الكعبةِ ثلاثُ مئةٍ وستونَ نُصُبًا، فجعلَ يَطعَنُها بعودٍ كان بيده، ويقول:

"{جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} [سورة الإسراء: ٨١]، **{جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ}**" [سورة سبأ: ٤٩].

صحيح مسلم (١٧٨١) واللفظ له، صحيح البخاري (٤٢٨٧).

النصُب: الأصنام.

يطعنها: هذا الفعلُ إذلالٌ للأصنام ولعابديها، وإظهارٌ لكونها لا تضرُّ ولا تنفع، ولا تدفعُ عن نفسها.

وقال الإمام النووي بعد ذكر الآيتين الكريمتين: وفي هذا استحباب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر.

شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٣٠).

(١١)

الفاروق عمر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال:

"إنَّ اللهَ جعلَ الحقَّ على لسانِ عُمرَ وقلبِه".

صحيح ابن حبان (٦٨٨٩)، وذكر الشيخ شعيب أن إسناده صحيح على شرط مسلم. كما قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩/٩): رجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة.

ورواية أبي ذر بلفظ: **"إنَّ اللهَ وضعَ الحقَّ على لسانِ عمرَ يقولُ به".**

سنن أبي داود (٢٩٦٢)، سنن الترمذي (٣٦٨٢)، وصححه في صحيحيهما.

معناه كما أفاده الطيبي: ظهور الحق، واستعلاؤه على لسانه. وفي وضع "الجعل" موضع "أجرَى" إشعارٌ بأن ذلك خليق ثابت مستقر.

قوت المغتذي على جامع الترمذي (٢/ ٩٩٢).

وقال المناوي رحمه الله: ... فكان لسانه كالسيف الصارم والحسام القاطع، وكان الغالب على قلبه صفة الجلال، فكان الحق معتمله حتى يقوم بأمر الله.

التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٢٤٨).

وقال ابن رسلان رحمه الله: ... وموافقات عمر مشهورة، فكما أن الله تعالى جعل الصواب يجري على لسان عمر، كذلك يلهم الله قلبه الصواب في الظن، فإذا حدَّثه قلبه بشيء وغلب على ظنه كان صوابًا؛ لأن الله الذي أوقعه في قلبه.

شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٢/ ٥٩٤)

(١٢)

حق أمين

عن حذيفة قال:

جاء العاقبُ والسيِّد، صاحبا نجران، إلى رسولِ الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال:

فقالَ أحدُهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيًّا فلاعَنّا لا نفلحُ نحن، ولا عَقِبُنَا مِن بعدِنا.

قالا: إنا نعطيكَ ما سألتنا، وابعثْ معنا رجلًا أمينًا، ولا تبعثْ معنا إلا أمينًا.

فقال: "**لأبعثنَّ معكم رجلًا أمينًا حقَّ أمين**".

فاستشرفَ له أصحابُ رسول الله ﷺ فقال:

"**قمْ يا أبا عبيدةَ بنَ الجرّاح**".

فلمّا قام، قالَ رسولُ الله ﷺ: "**هذا أمينُ هذه الأمة**".

صحيح البخاري (٤٣٨٠) واللفظ منه، صحيح مسلم (٢٤٢٠).

الملاعنة: المباهلة. وهي دعاء كل فريق بالعذاب على المبطل.

حقٌّ أمين: أي بلغَ في الأمانة الغايةَ القصوى.

قيل: الأمانة كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ خصَّ بعضَهم بصفات غلبت عليه، وكان بها أخصّ.

وقيل: خصَّه بالأمانة لكمال هذه الصفة فيه.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٦٢).

فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ: أي تطلَّعوا للولاية ورغبوا فيها حرصًا على تحصيل الصفة المذكورة، وهي الأمانة، لا على الولاية من حيث هي.

فتح الباري لابن حجر (٧/ ٩٤).

××× ××× ×××

(١٣)

الإيمان.. ثم الجنة

عن عبادة رضيَ الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال:

"من شهدَ ألّا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدهُ ورسولُه، وأن عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه، وكلمتهُ ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، والجنةُ حقّ، والنارُ حقّ، أدخلَهُ الله الجنةَ على ما كان من العمل".

صحيح البخاري (٣٤٣٥)، صحيح مسلم (٢٨) واللفظ للبخاري.

سمَّى عيسى عليه السلام كلمةً لأنه كان بكلمة (كُنْ) فحسب، من غير أب، بخلاف غيره من بني آدم.

روحٌ منه: أي رحمة. وقال ابن عرفة: أي ليس من أب، إنما نُفخ في أمه الروح. وقال غيره: وروح منه: أي مخلوقة من عنده. وعلى هذا يكون إضافتها إليه إضافة تشريف، كناقةِ الله، وبيتِ الله، وإلا فالعالَم له سبحانه وتعالى ومن عنده.

أدخله الله الجنة على ما كان من عمل: هذا محمول على إدخاله الجنة في الجملة، فإن كانت له معاص من الكبائر فهو في المشيئة، فإن عُذِّبَ خُتِم له بالجنة.

شرح النووي على مسلم (١/ ٢٢٧) مختصرًا.

والجنة حق والنار حق: أخبرَ عنهما بالمصدر مبالغة في الحقِّية، وأنهما عينُ الحق... تعريضًا بمنكري دارَي الثواب والعقاب.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/ ٤١٠)

(١٤)

ربُّنا يقول الحقّ

عن عبدالله بن مسعود قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

"**إذا تكلمَ الله بالوحي، سمعَ أهلُ السماءِ للسماءِ صَلصلةً كجرِّ السلسلةِ على الصَّفا، فيُصعَقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيَهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريلُ فُزِّعَ عن قلوبِهم**".

قال: "**فيقولون: يا جبريل، ماذا قالَ ربُّك؟ فيقول: الحقَّ، فيقولون: الحقَّ، الحقَّ**".

سنن أبي داود (٤٧٣٨) وصححه له في صحيح سننه، صحيح ابن حبان (٧٢) وصحح الشيخ شعيب إسناده. السلسلة الصحيحة (١٢٩٣).

الصلصلة: صوت الأجرام الصلبة بعضها على بعض، كصوت الحديد ونحوه إذا حُرِّك.

كجرِّ السلسلة على الصفا: أي كجرِّ الحديد على الحجر الأملس.

فيُصعقون: أي يغشى منهم من شدة هول ما سمعوه.

فُزِّع عن قلوبهم: أي كُشِفَ عن قلوبهم الفزع، وانتبهوا من غشيتهم عند مجيء جبريل.

الحقَّ، الحقَّ، بالنصب، وأعيد للتأكيد والمبالغة في أن قوله (الحق)، وهو ضدُّ الباطل.

شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٣٢٧) مختصرًا.

(١٥)

رؤية النبي ﷺ في المنام

قالَ أبو قتادة رضيَ الله عنه: قالَ النبيُّ ﷺ:

"**مَن رآني فقدْ رأى الحقَّ**".

صحيح البخاري (٦٩٩٦)، صحيح مسلم (٢٢٦٧).

وفي روايةِ أبي سعيد الخدري: "**من رآني فقد رأى الحقّ، فإنَّ الشيطانَ لا يتكوَّنني**".

صحيح البخاري (٦٩٩٧).

قال الحافظ ابن حجر بعد إيراد أقوال في هذا: ويظهر لي في التوفيق بين جميع ما ذكروه، أن من رأى النبيُّ ﷺ على صفة أو أكثر مما يختص به فقد رآه، ولو كانت سائر الصفات مخالفة، وعلى ذلك فتتفاوت رؤيا من رآه، فمن رآه على هيئته الكاملة فرؤياه الحق الذي لا يحتاج إلى تعبير، وعليها يتنزل قوله "فقد رأى الحق"، ومهما نقص من صفاته فيدخل التأويل بحسب ذلك، ويصحُّ إطلاق أن كلَّ من رآه في أي حالة كانت من ذلك فقد رآه حقيقة.

فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣٨٧).

(١٦)

رؤيا حق

عن أبي هريرة قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

"**الرؤيا ثلاث، فرؤيا حقّ، ورؤيا يحدِّثُ بها الرجلُ نفسَه، ورؤيا تحزينٌ من الشيطان. فمن رأى ما يكرهُ فليقمْ فليصلّ**".

سنن الترمذي (٢٢٨٠) وقال: حسن صحيح.

وأصله في الصحيحين: "**فرُؤيا الصّالحةِ بُشرى مِن الله، ورُؤيا تَحزينٌ مِن الشَّيطان، ورُؤيا ممّا يُحدِّثُ المرءُ نفسَه، فإنْ رأى أحدُكم ما يَكرَهُ فليَقُمْ فلْيُصَلِّ، ولا يُحدِّثْ بها النّاس**".

(صحيح البخاري ٧٠١٧، صحيح مسلم ٢٢٦٣).

قال القرطبي رحمه الله:

رؤيا الحق: هي المنتظمة التي لا تخليط فيها، وقد سمَّاها في رواية أخرى: الصادقة، وفي أخرى: الصالحة، وهي التي يحصل بها التنبيه على أمر اليقظة صحيح، وهي – التي إذا صدرت من الإنسان الصالح – جزء من أجزاء النبوة، أي: خصلة من خصال الأنبياء التي بها يعلمون الوحي من الله تعالى.

وأما الثانية: فهي التي تكون عن أحاديث نفس متوالية، وشهواتٍ غالبة، وهموم لازمة، ينام عليها، فيرى ذلك في نومه، فلا التفات إلى هذا.

وكذلك الثالثة، فإنها تحزين، وتهويل، وتخويف، يدخل كل ذلك الشيطان على الإنسان في نومه ليشوِّش يقظته.

وقد يجتمع هذان السببان، أعني هموم النفس وأُلقيات الشيطان، في منام واحد، فتكون أضغاث أحلام لاختلاطها. والضغث: هي القبضة من الحشيش المختلط.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٩).

وقال ابن بطال رحمه الله: فيه تمني الخير والعلم والحرص عليه، لأن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وتفسيرُ النبي لها من العلم الذي يجب الرغبة فيه.

شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ١١٢).

(١٧)

التوكل الحق

عن عمر بن الخطاب قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

"لو أنكم كنتُم توَكَّلون على الله حقَّ توكُّلِهِ لرُزِقْتُم كما يُرْزَقُ الطيرُ، تَغدو خِماصًا، وتَروحُ بِطانًا".

سنن الترمذي (٢٣٤٤) وقال: حسن صحيح، سنن ابن ماجه (٤١٦٤)، مسند أحمد (٢٠٥) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر، صحيح ابن حبان (٧٣٠) وجوَّد إسناده الشيخ شعيب.

حقَّ توكله: بأن تعلَموا يقينًا ألّا فاعل إلا الله، وأن كل موجود مِن خلق ورزق وعطاء ومنع من الله، ثم تسعَون في الطلب بوجه جميل وتوكل.
التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٣٠٦).
تَغدو خِماصًا وتَروحُ بِطانًا: أي تغدو بكرة وهي جياع، وتروح عشاء وهي ممتلئة البطون.
والخِماص جمعُ خَميص، وهو الضامرُ البطن، والبِطانُ جمعُ بَطين، وهو العظيم البطن.
قال البيهقي في شعب الإيمان: ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب، بل فيه ما يدل على طلب الرزق؛ لأن الطير إذا غدت فإنما تغدو لطلب الرزق، وإنما أراد – والله أعلم –: لو توكَّلوا على الله في ذهابهم، ومجيئهم وتصرفهم، ورأوا أن الخير بيده ومن عنده، لم ينصرفوا إلا سالمين غانمين، كالطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا، لكنهم يعتمدون على قوَّتهم وجلَدهم، ويغشُّون ويَكذبون ولا ينصحون، وهذا خلاف التوكل.
قوت المغتذي على جامع الترمذي (٢/ ٥٦٧).

(١٨)
إن كان تشاؤم

عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ أنه قال:
"إنْ يكنْ من الشؤمِ شيءٌ حقٌّ، ففي الفرَس، والمرأة، والدار".

صحيح البخاري (٥٧٧٢)، صحيح مسلم (٢٢٢٥) واللفظ له.

الشؤم ضدُّ اليُمن.

يعني بذلك أن هذه الثلاثة أكثر ما يتشاءم الناس بها لملازمتهم إياها، فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فقد أباح الشرع له أن يتركه ويستبدل به غيره مما تطيب به نفسه ويسكن له خاطره، ولم يُلزمه الشرع أن يقيم في موضعٍ يكرهه أو مع امرأة يكرهها، بل قد فسح له في ترك ذلك كله، لكن مع اعتقاد أن الله تعالى هو الفعَّال لما يريد، وليس لشيء من هذه الأشياء أثر في الوجود.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٦٢٩).

(١٩)

العين حق

عن أبي هريرة رضيَ الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال:

"**العينُ حقّ**".

صحيح البخاري (٥٧٤٠)، صحيح مسلم (٢١٨٧).

أي: الإصابة بالعين شيء ثابت موجود، أو هو من جملة ما تحقق كونه. قال المازري: أخذ الجمهور بظاهر الحديث، وأنكره طوائف المبتدعة لغير معنى.

فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٠٣).

ونقل الإمام النووي قول المازري في موضع من شرحه الحديث: مذهب أهل السنة أن العين إنما تُفسد وتُهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى، أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يَخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر..

كما أورد قول القاضي عياض رحمه الله: في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء، أنه ينبغي إذا عُرف أحدٌ بالإصابة بالعين أن يُجتنَب ويُتحرَّز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس، ويأمره بلزوم بيته، فإن كان فقيرًا رزقه ما يكفيه ويكفُّ أذاه عن الناس، فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ دخول المسجد لئلا يؤذي المسلمين، ومن ضرر

المجذوم، الذي منعه عمر رضي الله عنه والعلماءُ بعده الاختلاطَ بالناس، ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لايتأذى به أحد.
شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٧١).

(٢٠)
الكهانة والحق

عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت:
سألَ رسولَ الله ﷺ ناسٌ عن الكُهّان، فقال: "**ليسَ بشيء**".
فقالوا: يا رسولَ الله، إنهم يحدِّثونا أحيانًا بشيءٍ فيكونُ حقًّا.
فقالَ رسولُ الله ﷺ: "**تلك الكلمةُ من الحقّ، يَخْطَفُها من الجنّي، فيَقُرُّها في أذُنِ وليِّه، فيَخلِطون معها مئةَ كَذْبة**".

صحيح البخاري (٥٧٦٢)، صحيح مسلم (٢٢٢٨).

الكاهن: الذي يدَّعي علم الأخبار المستقبلية.
إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٩/ ١٢١)
ليسوا بشيء: فيما يتعاطونه من علم الغيب، أي: ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي ﷺ الذي يخبر عن الوحي.
يخطفها: أي يأخذها أو يسرقها الكاهنُ من الجنيّ بسرعة.
يَقرُّها: يصبُّها، بمعنى يُلقيها في أُذنه... فيَسمعُها الشياطين.
ووليُّ الجنّ هنا الكاهن، الذي يواليه.
والمعنى: أن الجني يقذف الكلمة إلى وليِّه الكاهن فيتسامع بها الشياطين، كما تؤذن الدجاجُ بصوت صواحباتها فتتجاوب.
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٦٣٤) وغيره.

(٢١)

القتل بالحق

عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال:

"**اجتنِبوا السبعَ الموبقات**".

قالوا: يا رسولَ الله، وما هنَّ؟

قال: "**الشركُ بالله، والسِّحر، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقّ، وأكلُ الربا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتولِّي يومَ الزحف، وقذفُ المحصَناتِ المؤمناتِ الغافلات**".

صحيح البخاري (٦٨٥٧)، صحيح مسلم (٨٩)، واللفظ واحد.

الموبقات: هي المهلكات، وأوبق غيره: أهلكه.

قال القرطبي في تعريف الكبائر: كلُّ ذنب أطلَقَ الشرعُ عليه أنهُ كبيرٌ أو عظيمٌ، أو أخبرَ بشدَّةِ العقابِ عليه، أو علَّق عليه حدًّا، أو شدَّد النكيرَ عليه وغلَّظه، وشَهِدَ بذلك كتابُ اللهِ أو سنةٌ أو إجماعٌ، فهو كبيرة.

أكل مال اليتيم: الذي مات أبوه وهو دون البلوغ.

التولي يوم الزحف: أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين.

والمراد بالمحصنات هنا العفائف، وبالغافلات: الغافلات عن الفواحش وما قُذفن به.

قال الحافظ ابن حجر: قد انعقد الإجماع على أن حكم قذف المحصن من الرجال حكم قذف المحصنة من النساء.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/ ٢٢)، شرح النووي على مسلم (٢/ ٨٤)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/ ٢٨٤) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ١٨١).

(٢٢)

الدم الحرام

عن ابن عباس، أن النبيَّ ﷺ قال:

"أبغضُ الناسِ إلى الله ثلاثة: ملحدٌ في الحرَم، ومُبتَغٍ في الإسلامِ سنَّةَ الجاهلية، ومُطَّلِبٌ دمَ امرئٍ بغيرِ حقٍّ ليُهَرِيقَ دمَهُ".

صحيح البخاري (٦٨٨٢).

قال المهلب وغيره: المراد بهؤلاء الثلاثة أنهم أبغض أهل المعاصي إلى الله، فهو كقوله: أكبر الكبائر، وإلا فالشرك أبغض إلى الله من جميع المعاصي.

ملحد في الحرم: أصل الملحد هو المائل عن الحق، والإلحاد: العدول عن القصد.

وقيل: معناه الظلم في أرض الحرم، بتغييرها عن وصفها، أو تبديل أحكامها.

قال العيني رحمه الله في لفظ (الإلحاد): هذه الصيغة في العرف تستعمل للخارج عن الدين، فإذا وُصف بها من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة إلى عظمها.

ومبتغٍ في الإسلام سنة الجاهلية: أي يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره ممن لا يكون له فيه مشاركة، كوالده أو ولده أو قريبه. وقيل: المراد من يريد بقاء سيرة الجاهلية أو إشاعتها أو تنفيذها. وسنة الجاهلية اسم جنس يعمُّ جميع ما كان أهل الجاهلية يعتمدونه، من أخذ الجار بجاره، والحليف بحليفه، ونحو ذلك. ويلتحق بذلك ما كانوا يعتقدونه. والمراد منه: ما جاء الإسلام بتركه، كالطيرة والكهانة وغير ذلك.

ومطَّلب دم امرئ بغير حق: المراد مَن يبالغ في الطلب. وقال الكرماني: المعنى: المتكلِّف للطلب، والمراد: الطلبُ المترتب عليه المطلوب لا مجرد الطلب أو ذكر الطلب؛ ليلزم الزجر في الفعل بطريق الأولى.

وقوله "بغير حق": احتراز عمن يقع له مثل ذلك لكن بحق، كطلب القصاص مثلا.

فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢١٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤/ ٤٤).

(٢٣)

تحريم الكِبْر وبيانُه

عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ ﷺ قال:

"**لا يدخلُ الجنةَ مَن كان في قلبهِ مثقالُ ذرَّةٍ من كِبْر**".

قالَ رجل: إن الرجلَ يحبُّ أن يكونَ ثوبهُ حسنًا، ونعلهُ حسنة.

قال: "**إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمال، الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ الناسِ**".

صحيح مسلم (٩١).

القسم الأول من الحديث، إذا كان المقصود الكِبْرَ عن الإيمان، فلا يحتاج إلى تأويل، فإنه الكفر الذي يؤدي إلى النار..

وبتأويله يكون المقصود أن المتكبر لا يدخل الجنة بدون مجازاة، إن جازاه الله بكبره.

وبطرُ الحق: إبطاله، وذهب دمه بَطْراً وبَطَراً، أي: باطلاً.

وغمطُ الناس: استحقارهم واستهانتهم.

إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٣٦١) مختصرًا.

××× ××× ×××

(٢٤)

الاقتداء والمتابعة

عن أبي موسى، عن النبيّ ﷺ قال:

"**إنما مثَلي ومثَلُ ما بعثني الله به، كمثَلِ رجلٍ أتَى قومًا فقال: يا قوم، إني رأيتُ الجيشَ بعيني، وإني أنا النذيرُ العُريان، فالنجاءَ. فأطاعَهُ طائفةٌ من قومه، فأدلَجوا، فانطلقوا على مهلِهم**

فنجَوا، وكذَّبت طائفةٌ منهم، فأصبحوا مكانَهم، فصبَّحهم الجيشُ فأهلكهم واجتاحَهم. فذلك مثَلُ من أطاعني فاتَّبعَ ما جئتُ به، ومثَلُ من عصاني وكذَّبَ بما جئتُ به من الحقّ".

صحيح البخاري (٧٢٨٣)، صحيح مسلم (٢٢٨٣)، صحيح ابن حبان (٣) قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

النذير العُريان: هذا مثَل، قيل كان أصله: أن رجلًا مُعيَّنًا سلبه العدو، فانفلت منهم، فأنذر قومه عريانًا. وقيل: كان الرجُل من العرب إذا رأى ما يوجب إنذار قومه تجرَّد من ثيابه، وأشار إليهم ليُعلِمَهم بما دهمهم، وهذا أشبه، وأليق بمقصود الحديث.

والنجاء: السرعة.

وأدلجوا: ساروا من أول الليل.

واجتاحهم: أهلكهم، واستأصلهم.

قال ابن بطال رحمه الله:

هذه أمثال ضربها النبي ﷺ لأمته لينبههم بها على استشعار الحذر، خوف التورط في محارم الله والوقوع في معاصيه، ومثَّل لهم ذلك بما عاينوه وشاهدوه من أمور الدنيا؛ ليقرب ذلك من أفهامهم، ويكون أبلغ في موعظتهم.

وقريبًا منه قال القرطبي: هذا ضربُ مثلٍ لحالهِ في الإنذار، ولأحوال السَّامعين لإنذاره، فإنَّه أنذرهم بما علمهُ من عقاب الله، وبما يتخوف عليهم من فجأته، فمن صدَّقه نجا، ومن أعرض عنه هلك.

شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ١٩٤)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٨٥).

(٢٥)

المبعوث بالحق

عن عليّ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

"لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بأربع: يَشهدُ ألّا إله إلا الله، وأني رسولُ الله بعثني بالحقّ، ويؤمنُ بالموتِ وبالبعثِ بعد الموت، ويؤمنُ بالقدَر".

سنن الترمذي (٢١٤٥) واللفظ منه، سنن ابن ماجه (٨١)، مسند أحمد (٧٥٨) وصحح الشيخ أحمد شاكر إسناده، صحيح ابن حبان (١٧٨) وذكر الشيخ شعيب أن إسناده صحيح على شرطهما، صحيح الجامع (٧٥٨٤).

(٢٦)

لقد جاء بالحق

عن أنس رضيَ الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قالَ لليهود، في حديثٍ طويل:

"يا معشرَ اليهود، ويلكم، اتَّقوا الله، فوَاللهِ الذي لا إلهَ إلا هو، إنكم لتَعلمونَ أني رسولُ الله حقًّا، وأني جئتُكم بحقّ، فأسلِموا".

صحيح البخاري (٣٩١١).

(٢٧)

طائفة ظاهرة على الحق

عن جابر بن عبدالله قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

"لا تزالُ طائفةٌ من أمتي يقاتِلون على الحقِّ ظاهرين إلى يومِ القيامة".

صحيح مسلم (١٥٦) واللفظ له، صحيح البخاري (٧١).

أما هذه الطائفة، فقال البخاري: هم أهل العلم. وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم؟ قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.

قال الإمام النووي رحمه الله: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدِّثون، ومنهم زهّاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير. ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.

يقاتلون: أي يجاهدون في سبيل الله، أن تكون كلمة الله (الحق) هي العليا.

قال ابن رسلان رحمه الله: وهذا يدل على ما قاله النووي أن الطائفة مفرقة، ومنهم شجعان يقاتلون.

ظاهرين: أي منتصرين على من عاداهم.

شرح النووي على مسلم (١٣/ ٦٧)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١١/ ٣٠)، باختصار.

(٢٨)

البعث بالحق

عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ دخلَ المسجد، فدخلَ رجل، فصلَّى، فسلَّم على النبي ﷺ، فردَّ وقال:

"**ارجعْ فصَلِّ، فإنكَ لم تُصَلِّ**".

فرجعَ يصلِّي كما صلَّى، ثم جاء، فسلَّمَ على النبي ﷺ، فقال:

"**ارجعْ فصَلِّ، فإنكَ لم تُصَلِّ**"، ثلاثًا.

فقال: والذي بعثكَ بالحقِّ ما أُحسِنُ غيرَه، فعلِّمني، فقال:

"**إذا قمتَ إلى الصلاةِ فكبِّرْ، ثم اقرأْ ما تيسَّرَ معكَ من القرآن، ثم اركعْ حتى تطمئنَّ راكعًا، ثم ارفعْ حتى تعدلَ قائمًا، ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ جالسًا، وافعلْ ذلك في صلاتِكَ كلِّها**".

صحيح البخاري (٧٥٧).

"والذي بعثك بالحق"، هذا نموذج مما ورد كثيرًا في السنة والسيرة، وهو حلف مكين، يجمع بين الإيمان بالله تعالى والإيمان بنبوة محمد ﷺ، وأدب لطيف وتعظيم لحقِّه عليه الصلاة والسلام في محاورات صحابته له، رضوان الله عليهم.

وفي الحديث أحكام شرعية واختلاف فقهاء وفوائد ذكرها أهل الفقه وشرّاح الحديث، ليس هنا موضع بسطها.

والحديث محمول على بيان الواجبات دون السنن، وهناك واجبات أخرى للصلاة وغيرها مما اختلف فيه الفقهاء لم ترد في الحديث؛ لأنها كانت معلومة عند المسيء صلاته.

ومما يرشد إليه الحديث: الرفق بالمتعلم والجاهل، وملاطفته، وإيضاح المسألة، وتلخيص المقاصد، والاقتصار في حقه على المهم، دون المكملات التي لا يحتمل حاله حفظها والقيام بها.

وفيه استحباب السلام عند اللقاء، ووجوب ردِّه، وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإن قرب العهد، وأنه يجب رده في كل مرة.

وأن صيغة الجواب" وعليكم السلام" أو "وعليك" بالواو، وهذه الواو مستحبة عند الجمهور.

وفيه أن من أخلَّ ببعض واجبات الصلاة لا تصح صلاته، ولا يسمى مصليًا، بل يقال: لم تصلّ.

فإن قيل: كيف تركه مرارًا يصلي صلاة فاسدة؟ فالجواب: أنه لم يؤذِنْ له في صلاة فاسدة، ولا عَلِمَ من حاله أنه يأتي بها في المرة الثانية والثالثة فاسدة، بل هو محتمل أن يأتي بها صحيحة.

وإنما لم يُعلِمْهُ أولًا ليكون أبلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلاة.

ينظر شرح النووي على مسلم (٤/ ١٠٨).

××× ××× ×××

(٢٩)

الحياء في العلم

عن أمِّ سَلَمةَ قالت:

جاءتْ أمُّ سُلَيمٍ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ لا يَستحيي من الحقّ، فهل على المرأةِ من غُسلٌ إذا احتَلَمت؟

قال النبي ﷺ: "**إذا رأتِ الماءَ**".

فغطَّتْ أمُّ سلمة، تعني وجهَها، وقالت: يا رسولَ الله، أوَتَحتلِمُ المرأةُ؟

قال: "**نعم، تَرِبَتْ يمينُكِ، فبمَ يُشبِهُهَا ولدُها**"؟

صحيح البخاري (١٣٠)، صحيح مسلم (٣١٣)، واللفظ للأول.

أمُّ سُليم هي أمُّ أنس بن مالك رضي الله عنهما. وأمُّ سلمة أمُّ المؤمنين.

لا يستحيي من الحق: أي لا يأمر بالحياء في الحق. ويقتضي أن الحياء لا يمنع من طلب الحقائق.

إذا هي احتلمت: أي رأت في منامها أنها تُجامَع.

إذا رأت الماء: يدلُّ على تحقق وقوع ذلك، وجعلُ رؤيةِ الماء شرطًا للغسل يدلُ على أنها إذا لم ترَ الماء لا غُسل عليها.

فيه دليل على أن الاحتلام يكون في بعض النساء دون بعض..

تربت يمينك: أي افتقرت، وصارت على التراب. وهي من الألفاظ التي تُطلق عند الزجر، ولا يراد بها ظاهرها.

فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٢٩)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٢١١)، مختصرًا.

(٣٠)

التهجد في الليل

عن ابن عباس رضيَ الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يدعو من الليل:

"اللهمَّ لكَ الحمدُ أنت ربُّ السماواتِ والأرض، لكَ الحمدُ أنت قيِّمُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهنّ، لكَ الحمدُ أنت نورُ السماواتِ والأرض، قولُكَ الحقُّ، ووعدُكَ الحقُّ، ولقاؤكَ حقٌّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والساعةُ حقّ. اللهمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنت، وعليكَ توكلت، وإليكَ أنبت، وبكَ خاصمت، وإليكَ حاكمت، فاغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرت، وأسررتُ وأعلنتُ، أنت إلهي لا إله لي غيرُك".

صحيح البخاري (٧٣٨٥) واللفظ له، صحيح مسلم (٧٦٩).

القيّم: القيّوم. قال ابن عباس: القيوم الذي لا يزول. وقال غيره: هو القائم على كل شيء، ومعناه: مدبِّر أمرِ خلقه. وهما سائغان في تفسير الآية والحديث.

أنت نور السماوات والأرض: قال العلماء: معناه منوِّرُهما، وخالقُ نورِهما.

وقال أبو عبيد: معناه بنورك يهتدي أهل السماوات والأرض.

قال الخطابي في تفسير اسمه سبحانه وتعالى (النور): معناه الذي بنوره يبصر ذو العماية، وبهدايته يرشد ذو الغواية. قال: ومنه {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [سورة النور: ٣٥] أي: منه نورهما. قال: ويحتمل أن يكون معناه: ذو النور. ولا يصحُّ أن يكون النور صفةَ ذاتِ الله تعالى، وإنما هو صفةُ فعلٍ، أي: هو خالقه.

وقال غيره: معنى نور السماوات والأرض: مدبِّرُ شمسها وقمرها ونجومها.

أنت الحق – في البخاري أيضًا – قال العلماء: الحقُّ في أسمائه سبحانه وتعالى معناه المتحقَّقُ وجودُه، وكلُّ شيء صحَّ وجودهُ وتحقَّقَ فهو حقّ، ومنه: الحاقَّة، أي: الكائنة حقًّا.

وإليك أنبت: أي أطعتُ ورجعت إلى عبادتك، أي: أقبلت عليها.

وبك خاصمت: أي بما أعطيتني من البراهين والقوة خاصمتُ مَن عاند فيك وكفر بك، وقمعتُه بالحجة وبالسيف.

وإليك حاكمت: أي كلُّ مَن جحد الحقَّ حاكمتُه إليك، وجعلتك الحاكمَ بيني وبينه، لا غيرك مما كانت تَحاكَمُ إليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن ونار وشيطان وغيرها، فلا أرضى إلا بحكمك، ولا أعتمد غيره.

ومعنى سؤاله ﷺ المغفرة مع أنه مغفور له، أنه يَسأل ذلك تواضعًا وخضوعًا وإشفاقًا وإجلالًا، وليُقتدَى به في أصل الدعاء..

وفي هذا الحديث وغيره مواظبتهُ ﷺ في الليل على الذكر والدعاء، والاعتراف لله تعالى بحقوقه، والإقرار بصدقه، ووعده ووعيده، والبعث والجنة والنار، وغير ذلك.

شرح النووي على مسلم (٦/ ٥٤- ٥٦) باختصار.

(٣١)

الهداية إلى الحق

عن أبي سلَمةَ بنِ عبدالرَّحمن بنِ عوفٍ قال:

سألتُ عائشةَ أمَّ المؤمنين: بأيِّ شيءٍ كان نبيُّ الله ﷺ يفتتحُ صلاتَهُ إذا قامَ من الليل؟

قالت: كان إذا قامَ من الليلِ افتتحَ صلاته:

"**اللهمَّ ربَّ جبرائيلَ وميكائيلَ وإسرافيل، فاطرَ السماواتِ والأرض، عالمَ الغيبِ والشهادة، أنت تَحكمُ بين عبادِكَ فيما كانوا فيه يختلفون، اهدِني لما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنك، إنكَ تَهدي مَن تشاءُ إلى صراطٍ مستقيم**".

صحيح مسلم (٧٧٠).

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفًا لهم؛ إذ بهم ينتظم هذا الوجود؛ إذ قد أقامهم الله تعالى في ذلك.

فاطرَ السماوات والأرض: أي مبتدئ خلقهما.

الغيب: ما غاب عن عياننا. والشهادة: ما شاهدناه، أي: عَلِمناه بمشاهدتنا.

تحكم بين عبادك: تقضي وتبيّن الحق.

اهدني: أي أَرشدني ودلَّني على صواب ما اختُلف فيه.

بإذنك: أي بتمكينك وتسخيرك.

الصراط: الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٠٠).

(٣٢)
الله أكبر

عن عبدالله بن زيد قال:

لما أمرَ رسولُ الله ﷺ بالناقوس، يُعْمَلُ ليُضْرَبَ به للناسِ لجمعِ الصلاة، طافَ بي وأنا نائمٌ رجلٌ يحملُ ناقوسًا في يده، فقلت:

يا عبدَ الله، أتبيعُ الناقوس؟

قال: وما تصنعُ به؟

فقلت: ندعو به إلى الصلاة.

قال: أفلا أدلُّكَ على ما هو خيرٌ من ذلك؟

فقلتُ له: بلى.

فقال: تقول: اللهُ أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهدُ ألّا إله إلا الله، أشهدُ ألّا إله إلا الله، أشهدُ أن محمدًا رسولُ الله، أشهدُ أن محمدًا رسولُ الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، اللهُ أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله.

قال: ثم استأخرَ عني غيرَ بعيد، ثم قال:

وتقولُ إذا أقمتَ الصلاة: اللهُ أكبر الله أكبر، أشهدُ ألّا إله إلا الله، أشهدُ أن محمدًا رسولُ الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، قد قامتِ الصلاة، قد قامتِ الصلاة، اللهُ أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.

فلمّا أصبحت، أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخبرتُهُ بما رأيت، فقال:

"**إنها لرؤيا حقٌّ إنْ شاءَ الله، فقمْ مع بلالٍ فألقِ عليه ما رأيت، فليؤذِّنْ به، فإنه أندَى صوتًا منك**".

فقمتُ مع بلال، فجعلتُ أُلقيهِ عليه، ويؤذِّنُ به.

قال: فسمعَ ذلك عمر بنُ الخطابِ وهو في بيته، فخرجَ يجرُّ رداءه، ويقول:

والذي بعثكَ بالحقِّ يا رسولَ اللهِ لقد رأيتُ مثلَ ما رأى.
فقالَ رسول الله ﷺ: "**فللهِ الحمد**".

سنن أبي داود (٤٩٩)، سنن الترمذي (١٨٩)، وقال: حسن صحيح، وصححه لهما في صحيحي سنيهما، صحيح ابن حيان (١٦٧٩) وقوّى الشيخ شعيب إسناده.

رؤيا حق، أي: من الله تعالى.
أندى: أرفع في النداء.
إن شاء الله: قال ابن رسلان الرملي: فيه دليل على أن التقييد بالمشيئة في الأشياء المحققة على سبيل التبرك، وامتثال قوله تعالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا، إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ} [سورة الكهف: ٢٣-٢٤].
شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٣/ ٣٨٣)
قال البدر العيني رحمه الله: واقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الأذان على غير لسان النبي ﷺ لما فيه من التنويه بعبده، والرفع لذكره، فلأنْ يكون ذلك على لسان غيره أنوه وأفخر لشأنه، وهو معنى قوله تعالى: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [سورة الشرح: ٢].
عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٥/ ١٠٧)

(٣٣)
العامل الحق

عن رافع بن خَديج قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:
"**العاملُ على الصدقةِ بالحقِّ كالغازي في سبيلِ الله، حتى يَرجعَ إلى بيته**".

سنن أبي داود (٢٩٣٦) وحسَّن إسناده الشيخ شعيب، سنن الترمذي (٦٤٥) وقال: حسن صحيح، وصححه في صحيح الجامع (٤١١٧).

الصدقة: الزكاة.

العاملون عليها: هم السعاة الذين يبعثهم الإمام، لأخذ الزكاة من أربابها، وجمعها، ونقلها، ومَن يُعينهم ممن يسوقها، وكذلك الكاتب والحاسب والكيّال والوزّان والعدّاد.

بالحق: أي مما يلزمه من حقوقها، كحفظ الأموال من المتلفات، وضبطها بالكتابة والحساب، وغير ذلك مما يتعلق بمصالحها.

كالغازي: أي أجره كأجر المجاهد في سبيل الله؛ لأن العامل يشابه الغازي في احتياج الناس إليه، وفي سفره ومفارقته وطنَهُ وأقاربَه لمنافع المسلمين.

فيه الترغيب في فعلها، وإظهار فضيلتها، لئلا يتخوف من مباشرتها، لما فيها من الأمانة التي هي محل الخوف من التقصير في حفظها.

شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٢/ ٥٤٢)، باختصار.

(٣٤)

الاستلام بحق

عن ابن عباس قال: قالَ رسولُ الله ﷺ في الحجَر الأسود:

"**واللهِ ليبعثنَّهُ الله يومَ القيامةِ له عينانِ يُبصِرُ بهما، ولسانٌ يَنطقُ به، يَشهدُ على من استلمَهُ بحقّ**".

سنن الترمذي (٩٦١) وقال: حديث حسن. وصحح إسناده في صحيح سنن الترمذي، كما صححه في صحيح الجامع (٧٠٩٨، ٥٣٤٦)، مسند أحمد (٣٥١١) وقوَّى إسناده الشيخ شعيب على شرط مسلم.

بحق: يحتمل أن يتعلق بقوله: يشهد، ويحتمل أن يتعلق بقوله: استلمه.

وفيه: جواز كلام الجمادات، ومنه تسبيح الحصى، وكلام الحجر.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٩/ ٢٤١).

فائدة: قال المهلب: وقول عمر: "لولا أني رأيتُ رسول الله ﷺ يقبِّلك ما قبَّلتك"، إنما قاله دفعًا لأمر الجاهلية وما كانوا يعبدونه من الأحجار، فأعلمَ الناس أن تقبيله للحجر ليست عبادةً

له، إنما هي عبادة لله باتباع سنة رسوله، والحجرُ لا يضرُّ ولا ينفع، إنما ينفعُ الاستنان برسول الله ﷺ في تقبيله.

أورده ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري (٤/ ٢٩٢).

(٣٥)

شهادة

عن عبدالله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال:

"**مَن أُريدَ مالهُ بغيرِ حقّ، فقاتَل، فقُتل، فهو شهيد**".

سنن أبي داود (٤٧٧١)، سنن الترمذي (١٤٢٠) وقال: حسن صحيح، وصححه لهما في صحيحي سنيهما.

بغير حق: أي ظلمًا.

قال ابن رسلان الرملي: إذا قُتل في مدافعته عن المال، قليلًا كان أو كثيرًا، فهو شهيد.

فيه حجة لجواز القتال عن المال والمدافعة عن أخذه وإتلافه، فإن قاتل فقُتل فهو شهيد في الدار الآخرة لا في أحكام الدنيا، وإن قَتل الصائل (الظالم) على ماله في المدافعة فلا قصاص ولا ضمان.

شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٤٠٣).

قال المهلب: وكذلك كل من قاتل على ما يحلُّ له القتال عليه من أهل أو دِين، فهو كمن قاتل دون نفسه وماله، فلا دية عليه ولا تبعة، ومن أخذ في ذلك بالرخصة وأسلم المال والأهل والنفس فأمره إلى الله، والله تعالى يقدره ويأجره، ومن أخذ في ذلك بالشدة وقُتل كانت له الشهادة بهذا الحديث.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٦/ ٣٣)

(٣٦)

عِرض المسلم

عن سعيد بن زيد، عن النبيّ ﷺ قال:

"**إنَّ مِن أربَى الربا الاستطالةُ في عِرضِ المسلمِ بغيرِ حقّ**".

سنن أبي داود (٤٨٧٦)، مسند أحمد (١٦٥١) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر، صحيح الجامع (٢٢٠٣).

من أربى الربا: الربا الزيادة والارتفاع، أي: من أفحش الزيادة وأقبح الارتفاع وأشنعه: الزيادة والارتفاع على أخيه، باستطالة للسان في عِرضه من غير استحقاق لذلك، بأن يكون فاسقًا ظاهر الفسق مثلًا.

والاستطالة في عرض المسلم: احتقاره، والترفع عليه، والوقيعة فيه، بنحو قذف أو سبّ؛ لأن العِرض أعزُّ على النفس من المال.

ونبَّه بقوله "بغير حق" على حلّ استباحة العرض في مواضع مخصوصة، كجرح الشاهد، وذكر مساوئ الخاطب.

التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٤٧) فتح الودود في شرح سنن أبي داود (٤/ ٥٦٥).

(٣٧)

الشهادة على الحق

عن جابر قال:

قالت امرأةُ بشير: انْحَلِ ابني غلامَكَ وأَشْهِدْ لي رسولَ الله ﷺ، فأتَى رسولَ الله ﷺ، فقال: إن ابنةَ فلانٍ سألتني أن أنحلَ ابنَها غلامي، وقالت: أشْهِدْ لي رسولَ الله ﷺ، فقال:

"**أَلَهُ إخوة**"؟

قال: نعم.

قال: "**أفكلَّهم أعطيتَ مثلَ ما أعطيته**"؟

قال: لا.

قال: "**فليسَ يَصلحُ هذا، وإني لا أَشهَدُ إلا على حقّ**".

صحيح مسلم (١٦٢٤).

بشير: والد النعمان، كلاهما صحابي.

نحلتَ: وهبتَ.

قال الإمام النووي: في هذا الحديث أنه ينبغي أن يسوِّي بين أولاده في الهبة، ويَهب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضِّل، ويسوِّي بين الذكر والأنثى. وقال بعض أصحابنا: يكون للذكر مثل حظ الأنثيين، والصحيح المشهور أنه يسوِّي بينهما لظاهر الحديث. فلو فضَّل بعضهم أو وهب لبعضهم دون بعض فمذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة أنه مكروه وليس بحرام، والهبة صحيحة، وقال طاوس وعروة ومجاهد والثوري وأحمد وإسحاق وداود: هو حرام، واحتجوا برواية "لا أشهد على جَور" وبغيرها من ألفاظ الحديث، واحتجَّ الشافعي وموافقوه بقوله ﷺ: "فأشهِدْ على هذا غيري"، قالوا: ولو كان حرامًا أو باطلًا لما قال هذا الكلام.

شرح النووي على مسلم (١١/ ٦٦).

(٣٨)

توخي الحق

عن أمِّ سلمةَ قالت:

أتَى رسولَ الله ﷺ رجلانِ يختصمانِ في مواريثَ لهما، لم تكنْ لهما بيِّنة إلا دعواهما، فقالَ النبيُّ ﷺ:

"**إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إليّ، ولعلَّ بعضَكم أن يكونَ ألحنَ بحجَّتِهِ من بعض، فأقضيَ له على نحوِ ما أسمعُ منه، فمن قضيتُ له مِن حقِّ أخيهِ بشيءٍ فلا يأخذْ منه شيئًا، فإنما أقطعُ له قطعةً من النار**".

فبكى الرجلان، وقالَ كلُّ واحدٍ منهما: حقِّي لك.

فقالَ لهما النبيُّ ﷺ: "**أمّا إذْ فعلتُما ما فعلتُما فاقتَسِما، وتوَخَّيا الحقّ، ثم استَهِما، ثم تحالَّا**".

سنن أبي داود (٣٥٨٤) وحسَّنه له الشيخ شعيب. وخرّجه آخرون.

ألحنَ بحجته: معناه أبلغ بحجته، أو أفصح تعبيرًا عنها وأظهر احتجاجًا، حتى يخيل أنه محق وهو في الحقيقة مبطل.

قال الخطابي: فيه من الفقه وجوب الحكم بالظاهر، وأن حُكمَ الحاكم لا يحلُّ حرامًا ولا يحرم حلالًا، وأنه متى أخطأ في حكمه فقضى كان ذلك في الظاهر، فأما في الباطن وفي حكم الآخرة فإنه غير ماض.

فاقتسِما: اجعلاه نصفين.

توخَّيا الحقَّ: اطلبا العدلَ في القسمة.

استَهِما: اقترعا لتعيين الحصَّتين، وليأخذْ كل واحد منكما ما تخرجه القرعة من القسمة.

تحالَّا: أي ليجعلْ كلُّ واحد منكما صاحبَهُ في حِلٍّ مِن قِبله بإبراء ذمته.

عون المعبود (٩/ ٣٦٢)، باختصار.

(٣٩)

القضاة والحق

عن بريدة، عن النبيِّ ﷺ قال:

"**القضاةُ ثلاثة: واحدٌ في الجنة، واثنانِ في النار.**

فأمّا الذي في الجنةِ فرجلٌ عرفَ الحقَّ فقضَى به.

ورجلٌ عرفَ الحقَّ فجارَ في الحُكم، فهو في النار.
ورجلٌ قضَى للناسِ على جهلٍ فهو في النار".

سنن أبي داود (٣٥٧٣) قال أبو داود رحمه الله: وهذا أصح شيء فيه. وصححه في صحيح أبي داود، الترمذي (١٣٢٢).. وآخرون.

عَرف الحق: وفي معناه: من ظن أنه الحق، بل هو [حال] أغلب القضاة.
جارَ في الحكم: ظَلم. وأصله الميل؛ لأن الظالم يميل عن الحق إلى الباطل.
شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٤/ ٦٠٢)
الثالث: قال ابن رسلان: جُعل في النار باعتبار ما يؤول إليه.. ويحتمل أن يراد بالنار الحرام، والتقدير: فهو واقع في الحرام؛ لأن الحرام يوجب النار، فسمي باسمه من باب تسمية السبب باسم المسبب مجازًا.
وقال المناوي: قالوا: فما ذنب هذا الذي يجهل؟ قال: ذنبه ألّا يكون قاضيًا حتى يعلم.
وقال القرطبي: أمَّا لو كان جاهلًا، أو مقصرًا في اجتهاده، فهو عاصٍ آثمٌ في كل ما يحكم به. أمَّا الجاهل فلعدم أهليته، وأمَّا المقصِّر فلعدم استيفاء شرطه، وكلاهما حَكمَ بغير حكم الله، بل بالباطل والاختلاقِ على الله.
شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٤/ ٦٠١)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ١٦٨)، التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ١٨٢).

(٤٠)
المال الحرام

عن خولةَ الأنصاريةِ رضيَ الله عنها قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:
"إنَّ رجالًا يتخوَّضون في مالِ الله بغيرِ حقّ، فلهم النارُ يومَ القيامة".

صحيح البخاري (٣١١٨).

يتخوَّضون...: أي يتصرَّفون في مال الله الذي جعله لمصالح عباده، من نحوِ فيء وغنيمة، بغير حق، بل بالباطل، بلا تأويل صحيح، فلهم النار، أي: يستحقون دخولها يوم القيامة. والقصد بالحديث ذمُّ الولاة المتصرفين في مال بيت المال بغير حق، وتوعدهم بالنار.

التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣١٩)

(٤١)

عن جابر بن عبدالله، أن رسولَ الله ﷺ قال:

"إنْ بِعْتَ مِن أخيكَ تمرًا فأصابَتْها جائحةٌ، فلَا يَحِلُّ لكَ أنْ تأخُذَ منهُ شيئًا، بِمَ تأخذُ مالَ أخيكَ بغيرِ حقّ"؟

رواه أبو داود (٣٤٧٠) وصححه له في صحيح سننه، واللفظ منه، صحيح مسلم (١٥٥٤).

الجائحة: الآفة التي تصيب الثمار فتهلكها.

فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئًا: أي بسبب الجائحة. استدل به على أن الثمرة من ضمان البائع، فإذا أصابتها جائحة يوضع ثمنها عن المشتري لزومًا... وفيه كلام للفقهاء.

بمَ تأخذ مال أخيك بغير حق؟: أي أن المال لا يؤخذ إلا في مقابلة مال، فإذا هلكت الثمرة التي اشتراها أدى ذلك إلى أخذ المال بغير حق.

شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٤/ ٣٩٧) مختصرًا.

المراجع[1]

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ القسطلاني.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٢٣ هـ.

إكمال المعلم بفوائد مسلم/ القاضي عياض.- تحقيق يحيى إسماعيل.- المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٩ هـ.

تحفة الأحوذي/ المباركفوري.- بيروت: دار الكتب العلمية.

التيسير بشرح الجامع الصغير/ المناوي.- ط٣.- الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨ هـ.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه: كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه/ السندي.- ط٢.- بيروت: دار الجيل.

السلسلة الصحيحة/ محمد ناصر الدين الألباني.- بيروت: المكتب الإسلامي.

سنن ابن ماجه/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.- القاهرة: دار الحديث، د.ت.

سنن أبي داود/ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني؛ اعتى بها مشهور بن حسن آل سلمان.-ط٢.- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٧ هـ (وضمنه: صحيح وضعيف سنن أبي داود).

سنن الترمذي (الجامع الصحيح)/ تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة.- القاهرة: دار الحديث، د.ت.

شرح سنن أبي داود/ ابن رسلان الرملي.- تحقيق باحثين من دار الفلاح.- الفيوم: دار الفلاح، ١٤٣٧هـ.

شرح صحيح البخاري/ لابن بطال؛ تحقيق ياسر إبراهيم.- الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣م.

شرح النووي على صحيح مسلم.- ط٢.- بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٢ هـ.

صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

صحيح البخاري/ تحقيق محمد زهير الناصر.- دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.

صحيح الجامع الصغير وزيادته/ محمد ناصر الدين الألباني.- ط٣.-بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ

صحيح مسلم/ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.- بيروت: دار إحياء التراث العربي.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ بدر الدين العيني.- بيروت: دار إحياء التراث العربي.

عون المعبود شرح سنن أبي داود/ محمد أشرف التهانوي.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

فتح الباري: شرح صحيح البخاري/ ابن حجر العسقلاني.- بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

فتح الودود في شرح سنن أبي داود/ للسندي؛ تحقيق محمد زكي الخولي.- دمنهور: مكتبة لينة، ١٤١٣١هـ

قوت المغتذي على جامع الترمذي/ السيوطي؛ تحقيق ناصر الغريبي.- جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ، دكتوراه

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ الهيثمي؛ تحقيق حسام القدسي.- القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ.

(١) المراجع من المكتبة الشاملة.

مسند الإمام أحمد بن حنبل/ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين.- دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ.
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم/ لأبي العباس القرطبي؛ تحقيق محيي الدين مستو وآخرين.- دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٧ هـ.
النهاية في غريب الحديث والأثر/ مجد الدين بن الأثير الجزري؛ تحقيق طاهر الزاوي؛ محمود الطناحي.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ هـ.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة ٣

القول بالحق ٤

الحياء الحق.. ..... ٥

العصبية والحق ٦

كلمة الحق ٧

رقية حق ٨

كنز من الوصايا ٩

الاغتباط في الإنفاق ٩

لن يضيع الحق ١٠

كسر الأصنام ١١

الفاروق عمر ١٢

حق أمين ١٣

الإيمان.. ثم الجنة ١٤

ربُّنا يقول الحقّ ١٥

رؤية النبي ﷺ في المنام ١٦

رؤيا حق ١٦

التوكل الحق ١٧

إن كان تشاؤم ١٨

العين حق ١٩
الكهانة والحق ٢٠
القتل بالحق ٢١
الدم الحرام ٢٢
تحريم الكِبْر وبيانُه ٢٣
الاقتداء والمتابعة ٢٣
المبعوث بالحق ٢٤
لقد جاء بالحق ٢٥
طائفة ظاهرة على الحق ٢٥
البعث بالحق ٢٦
الحياء في العلم ٢٧
التهجد في الليل ٢٨
الهداية إلى الحق ٣٠
الله أكبر ٣١
العامل الحق ٣٢
الاستلام بحق ٣٣
شهادة ٣٤
عِرض المسلم ٣٥
الشهادة على الحق ٣٥
توخي الحق ٣٦
القضاة والحق ٣٧

المال الحرام.. .... ٣٨
المراجع ٤٠
الفهرس ٤٢